

6 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ أ.د.

أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن ثم اما بعد. لا زلنا في سياق نلتقي قصة نبي الله تعالى موسى ورأينا كيف ان - [00:00:00](#)

الله تعالى من عليه من عليه فخلصه من الغم والهم ونجاه من المشاق واصطفاه لرسالته. واصطنعه لنفسه ثم امره ان يذهب هو واخوه باياته الى فرعون ونهاهما ان يقصرا عن ذكره. ثم قال ربنا سبحانه وتعالى - [00:00:30](#)

اذهبا الى فرعون انه طغى فقولوا له قولنا لعلنا يتذكر او يخشى قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطرب قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى - [00:01:10](#)

فاتياه فقولوا انا رسول ربك فارسل معنا بني اسراء قائل ولا تعذبهم. قد جنناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى. انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى. هذا امر من الله - [00:01:51](#)

الى نبيه موسى فقال له اذهبا اي اذهب انت واخوك هارون اذهبا الى فرعون انه طغى. فرعون هذا لقب على حاكمنا واختلف المفسرون في اسمه وهذا لا يعيننا في شيء - [00:02:31](#)

كما ان القيصر لقب حاكم الروم وكسرى لقب حاكم الفرس والنجاشي لقب حاكم الحبشة فكذلك الفرعون لقب حاكم مصر. ولما كان الفرعون مثالا ونموذجا للظلم والعسف والقهر. صار هناك ارتباط دلالي - [00:03:03](#)

بين اللقب وبين هذه الدلالات لا علاقة بين اللقب وبين الظلم والقهر والجبر. ولكن صار هناك ارتباط وانتقال دلالي. وهذا معلوم عند ارباب اللغة قال ربنا عز وجل اذهبا الى فرعون هذا الحاكم الظالم. ويؤكد هذا المعنى التعليم - [00:03:38](#)

انه طغى. اي تجاوز الحد. فكل شيء تجاوز حده كان ذلك طغيانا. ومنه سمي الطاغوت طاغوتا انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. لما طغى الماء اي تجاوز حده. حملناكم في - [00:04:10](#)

تجارية فيه هنا بمعنى على اي على الجارية وهي السفينة. وهذا ايضا موجود في اللغة. ان تأتي فيه بمعنى على كقول الله عز وجل ولاصلبكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل - [00:04:42](#)

وقوله تعالى فسيحوا في الارض اي سيحوا على الارض. طيب نذهب الى ذلك الرجل الظالم ماذا نصنع؟ قال الله فقولوا له قولنا لينا. انتبه لهذا الكلام الذين يدعون الناس بالعصف والخشونة. ويظنون ان الاخشوشان في الدعوة - [00:05:02](#)

في هذا جهر بالحق. يظنون ذاك هيهات هيهات ان الله تعالى ارسل موسى وهارون الى الفرعون وامرهما بان يقولوا له قولنا لينا سبحانه الله! لعلنا يتذكر او يخشى قال بعض السلف ما ارحمه سبحانه يتحجب الى من يعاديه - [00:05:32](#)

فما بالكم بمن يواليه ويناديه سبحانه سبحانه. مع ان الفرعون تحدى الرب وقال انا ربكم الاعلى. وقال ما علمت لكم من اله غيري ومع ظلمه وقتله وعسفه وتعذيبه الناس. واستطالته عليهم - [00:06:05](#)

مع ذلك كله امر الله تعالى ان نقول له قولنا لينا من اجل ان يتذكر او يخشى من الطرائف ان احد الوعاظ من المتقدمين لقي هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين اني واعظك ومشدد عليك. اقول لك كلمتين في جنابك خدهم - [00:06:37](#)

وانا اشد عليك وما تزعلش. قال له حسبك لقد ارسل الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني يعني انت ايها الوائل تطلع ايه

بالنسبة الى موسى وهارون؟ تطلع حاجة؟ الى من هو شر مني وهو الفرعون - [00:07:09](#)

او يعني كل كافر وظالم على وجه الارض لن يساوي ذرة في هذا الفرعون ومع هذا امر الله تعالى نبييه موسى وهارون فقال لهما فقولوا له قولاً ليناً. عندنا بالبرد بنقول اللفظ سعد. اللفظ سعد. سبحان الله. وهناك - [00:07:33](#)

تلفظ يرضيك من الرضا. وهناك لفظ يرضيك من الردى اي الهلاك. فاختر بعناية. فاختر الفاظك بعناية. النبي صلى الله عليه وسلم ارسل قال معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن وامرهما فقال لهما يسرا - [00:08:03](#)

ولا تعسرا. وبشرا ولا تنفرا. وبشرا ولا تنفرا كثير من الناس اقوالهم وافعالهم تدور في دائرة التنفير. وتنفير الناس عن دين الله اثم لانه من باب الصد عن سبيل الله - [00:08:33](#)

فكم من راغب في طريق الله صد عنه بسبب التنفير. ولهذا قال ربنا عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي اسوأ لا وانما بالتي هي احسن. سبحان الله! فاذا كان هذا في اهل الكتاب من الكفار - [00:09:01](#)

فما بالنا باهل الاسلام من صفة اهل الاسلام انهم اذلة على المؤمنين. اعزة على الكافرين. امر الله تعالى موسى وهارون ان يقولوا لفرعون القول اللين. القول اللين. اختلف المفسرون في هذا القول اللين - [00:09:31](#)

وقيل هو لا اله الا الله. وقيل هو الكلام عن عفو الله وعقابه ان نكلمه ان ربنا عز وجل كما يعفو ويغفر هو ايضا ماذا يعذب ويعاقب. وقيل القول كل لين ان يكنى ياه مع انه طاغية. الا انه ماذا يكنى. التكنية - [00:09:55](#)

عند العرب نوع من التبجيل والاحترام. الله! يعني لما تكلموه كلموه باحترام. عجيب هذا كله من اجل ماذا؟ لعله هذا رجاء وطمع هذا رجاء وطمع. اذا الداعي الى الله بيرجو ويطمع ان المدعو يتذكر - [00:10:25](#)

او يخشى انا لا اريد من المدعو ان يكون من حطب جهنم. ولكن اريد ان اكون سببا في نجاته من جهنم اذا بيدعو الى الله بيبقى قلبه كله رحمة. قلبه كله حب. قلبه كله حرص - [00:10:55](#)

يحب الخير للمدعو. يريد ان يأخذ بيده الى الله. يريد ان ينجي جيهوا من النار ارايتم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه غلام يهودي فابطى عليه ذلك الغلام. فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه - [00:11:19](#)

وبانه مريض. سبحان الله! يبقى الغلام. الغلام ده اللي هو في بداية الشباب كان عنده مثلا خمستاشر ستاشر سنة لا يسمى ماذا؟ غلام. وهو يهودي من منا يتفقد الصغار؟ فاذا غاب صغير عنه زاره في بيته. نحن لا نلتفت لهذه الاشياء - [00:11:49](#)

مممكن وانت ماشي في الشارع العيال جيرانك اللي في اعدادي وثنائي ربما لا ترى احدا منهم مدة من الزمن لا تسأل عنه ربما يكون مريضا ربما عنده افة لا تنظر ولا تلتفت. الناس يقول لك في هذه الايام الدنيا تلاهي. تلاهي - [00:12:19](#)

تلاهي لماذا اذا سألت عن ذلك المريض ثم زرتة الا تعلم بان الله تعالى يكافئك فاذا اخلصت النية في الزيارة من ستجده عند المريض ستجد الله عند المريض. ليوفيك جزاءه - [00:12:39](#)

وحق المسلم على المسلم انه اذا مرض عاده. كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا غلام يهودي. النبي صلى الله عليه وسلم ذهب لزيارته. فعرض النبي عليه الغلام الاسلام - [00:13:02](#)

فنظر الغلام الى ابيه. شف الاب. شف الاب. فقال الاب لابنه اجب ابا القاسم اسمع كلام محمد. فاسلم الغلام فمات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار - [00:13:26](#)

يبقى الداعي الى الله ربنا يجعله سبب في انقاذ الناس من النار. ناس في غفلة في معصية. في ابتعاد عن طريق الله يريدون من يذكرهم بالله عز وجل ويدعوهم الى طريق الله. يا ترى ندعوهم - [00:13:52](#)

تذكرهم بالتي هي احسن؟ ام بالتي هي اسوأ؟ سبحان الله! فقولوا له قولاً قولاً ليناً. شف الوصف للقول بانه ماذا؟ لين. لين. تصور لو ان مثلاً في امتحان شوقي في الجامعة والطالب داخل عليك وانا اعمل لك ايه؟ هو انت بتعمل ويقعد يشاور لك انا كده خلاص يا ابني يلا

يلا - [00:14:13](#)

سلام. روح. خلاص انتهى الموضوع. لانه كلامه ليس بلين. الكلام اللي انت مطلوب. بعض الناس يقول لك لا اللي في قلبي بقوله على

لساني. لأمش في القلب يقول على لساني. هذا رجل مصاب بسوء الخلق. لان حسن الخلق - 00:14:43

ان تتخيل لفظك وان تحسن تعبيرك. وان تؤدي المراد باحسن اسلوب هو ده الادب. لكن يبجي انسان الفاظه كطلقات المنجنيق هذا لا يصح. فقول له قولنا لطيفا رقيقا سهلا بشوشا - 00:15:03

قريبا دي كلها معاني. العلماء بيقولوها سهل بسيط قريب يسير. ده كله مع مين؟ مع من؟ مع الفرعون. يبقى اللي هو اقل من الفرعون اولى واولى ان نخاطبه بذلك ده كله من اجل ماذا؟ لعله يتذكر - 00:15:33

كلمة تتذكر دليل على ان الانسان حتى ولو كان طاغية يمكن ان يفكر في الكلام الحسن الانسان من طبعه بايه؟ يفكر بيدور الكلام في دماغه. هو بالفعل ربما في المقام الاول يطردهم ما يسمعونش - 00:15:59

لكن لما يختالي لنفسه ممكن الكلام يدوره في دماغه. يقول الله! بالفعل الناس دول مؤدبين عرض القضية بطريقة حسنة. ايه المعنى افكر في الكلام ده تاني؟ يبقى لعله يتذكر التذكر الذي - 00:16:19

دعه الى القبول. يدفعه الى ماذا؟ الى القبول. طيب. لما تذكر تذكر يدفعه الى بيترتب على ذلك ماذا؟ يعرف الحق. فلما يعرف الحق ايه اللي يحصل له؟ يخشى الله انما يخشى الله من عباده العلماء. يبقى لابد الاول يعرف ربنا. ولو عرف ربنا هيخشي ربنا - 00:16:39

ولذلك قال يتذكر ان لما يتذكر هيقل والقبول علامة المعرفة. طب لما يقبل ايه اللي يحصل؟ ينكسر لله رب العالمين. طب اللي ما ينكسر لله ايه اللي يحصل؟ يطيع ربنا. اذا - 00:17:07

من ده الترتيب بيتذكر لما يتذكر ايه اللي بيحصل؟ ها يقبل والقبول علامة المعرفة. فلما يقبل ويعرف يخشى. فلما يخشى يطيع ربنا عز وجل كلما كانت المعرفة اتم كانت الطاعة اتم. كانت الطاعة اتم - 00:17:27

قال ربنا قال ربنا وتلاحظ ان لفظ ربنا بيتكرر كثيرا في هذا السياق. لانهم مقبلون على مهمة صعبة وهذه المهمة تحتاج الى توفيق رباني. ليس لهم الا الله. قال ربنا اننا نخاف - 00:17:56

بيخافوا من ايه؟ ان يفرط علينا نخاف ان يفرط علينا او ان يطلب يفرض اي ان يعجل في عقوبتنا رجل ظالم. ممكن لو روحنا وحتى بالكلام اللين لا يعطي لنا فرصة. يعجلنا بالعقوبة. لانه ظالم. او - 00:18:33

ان يضغى او ان يعذبنا عذابا يتجاوز فيه الحد قال اي قال الله لا تخافا يا سلام لا تخاف من اجل ماذا؟ الجملة الآتية موضوعة موضع التعليم. انني معكما اسمع وارى - 00:19:03

المعية هنا هي معية التوثيق والتأييد والنصرة. هي المعية الخاصة لاولياء الله فالمعية معية عامة. وهي معية الله تعالى للخلق اجمع. فهو معهم بعلمه يسمعهم ويبصرهم. وهناك المعية الخاصة هي معيته سبحانه لاوليائه - 00:19:31

يبقى هم كانوا خايفين من لقاء فرعون ربنا عز وجل قال لهم لا تخافا لان انا معكم بالتوفيق والتسديد والنصرة. ما تخافوش. فاسمع اقوالكم واقواله. وارى افعالكم وافعاله. فاتياه فقولوا انا رسول ربك فارسل - 00:20:06

انا بني اسرائيل ولا تعذبهم. فارسل معنا بني اسرائيل. قيل فارسل معنا بني اسرائيل اولا تعذبهم لان بني اسرائيل كانوا يعاملون معاملة اسوأ من معاملة العبيد العبيد يأكلون ويشربون ولهم اوقات راحة ويتزوجون ويبقى على نسلهم - 00:20:36

اما بنو اسرائيل فانهم يعذبون العذاب الاليم. تستباح نساء ويقتل ابناؤهم ويعذبون عذابا اليما. فهم في الحقيقة في اسوأ من الاسر. ولذلك قال فارسل اي اطلق. فارسل معنا بني اسرائيل ولا - 00:21:06

عذبهم. قد جنناك باية من ربك. وهي اية اليد اما العصا فلم تخرج بعد. والسلام على من اتبع الهدى. اي تبع نوح النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب الى هرهل فيقول بسم الله الرحمن الرحيم - 00:21:36

من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم. اما بعد فاسلم تسلم يؤتيك الله اجره مرتين وان لم تسلم فانما عليك اثم الاريبيين. والسلام على من اتبع الهدى وعندما كاتب مسيلمة الكذاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:22:06

مسيلمة عبدالله ورسوله. الى محمد بن عبدالله ورسوله. فان الله قسم الارض قسمين فلك المذر ولي الوبر ولكن قريش ولكن قريش قوم يتسخطون. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من محمد عبد الله ورسوله الى مسيلمة الكذاب السلام على -

من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين يبقى السلام على من اتبع الهدى. تقال على كل من خالف. اما تحية اهل الاسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. انا قد اوحى الينا - [00:23:30](#)

في حيننا ورسالتنا ان العذاب اي الهلاك في الدنيا والاخرة على من كذب على من كذبه اي لم يؤمن بذلك الوحي. وتولى اي قبض اذا التكذيب متعلق بالباطل والاعراض متعلق بماذا؟ بالظاهر. وهناك ارتباط بين - [00:23:59](#)

ظاهري والباطن. ماذا قال له فرعون؟ وبماذا اجابوه؟ هذا وغير ما سنعرفه في المجلس القادم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من المهتدين الذين يتمسكون بالدين. صلى الله وسلم وبارك على النبي الامين. واصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانك - [00:24:32](#)

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:02](#)